



تنتهج مساجد الشام في ليالي العشر منهج القيام، تحبي الليل بالذكر والتبتل والصلة والتضرع، تناشد ربها في سجودها الطويل أن يهب الأمان والأمان لعباد الله في الكون، وأن يرفع الظلم والعدوان عن كل المظلومين في الوطن والعالم، ومسجد الرفاعي بالأمس عاش هذه اللحظات، وتجمع الآلاف يذكرون الله متضرعين

ويستفتحون أبواب الرحمة الربانية داعين وراكعين وساجدين، وكان الخوف والهلع لا زال يسكن قلوب الشبيحة من الأمن، والجبارين الذين رابطوا بجماعتهم من صلاة الجمعة حتى آخر الليل.

وانتهي قيام ليلة السابع والعشرين في العالم كله بسلام وأمان، بدءاً من المسجد الحرام إلى كل مسجد يعمره الخلق، إلا في سوريا، عاصمة ومدنا وقرى، وخرج الناس من مسجد الرفاعي بعد أن انتهى القيام، وفي ساحة المسجد ورواقه هتف بعض الشباب هناك، وكانوا في خارجه بتكبير وتهليل، فصبت عليهم تجمعات الأمن والشبيحة وابل الرصاص، فجرح ثلاثة وهم على خطير شديد، واستشهد واحد وهو الشاب - محمد خير علي (17) عاماً، وخرج الشيخ أسامة الرفاعي لمتابعة الموقف المفاجئ، ولكن تلقاء أصحاب القلوب السوداء بضربة على الرأس عاجلوه بها قبل أي كلام، وأتباعوها بثانية أردت الشيخ مغمى عليه، وثالثة ورابعة من بعد حالة الإغماء، مع صيحة استقرت في أذن الشيخ قبل غيابه: اضرروا الشيخ.. اضرروا الشيخ.. اضرروا الشيخ.. يشكو إلى الله بلسان الأمة التي قام لها بين يدي الله أن يكشف عنها هذا البلاء.

وها هي دمشق اليوم تقف مشدوهة قبل زجرتها برجالها ونسائها وشبابها وفتياتها تناشد العالم بلسان حالها، تناشد الإنسان في كل مكان، مع سائر المحافظات والبقاع، تناشد ضمائر الوجود التي تسمع وترى، أين.. أين الشعور والإحساس...، هذا ما يحدث في بلاد الشام.

ولعل العالم الذي يقف حائراً في هذه اللحظات، سيقف بعد حين وهو يرى انتفاضة أمة ثور لكبريائها، وتزداد ثورة من خلال غيرتها على مساجدها ودينها ودماء مشايخها وشبابها.

ونقول لسلطة البغي: إن هذه العصا الغليظة الكهربائية التي امتدت إلى رأس الشيخ أسامة اليوم ستكون سبباً في إزاحة كل ظلمكم وظلماتكم وجبروتكم وطغيانكم.

ونقول لأخوة الشيخ في درب نضاله وجهاده: هيا ضمدوا دماء رأس أخيكم بقمash عمائكم، وقابلوا الحدث وأنتم متوجون بشرف وحدتكم وتضارفكم، فعصا الجبارين طالت كل أبنائنا منذ أشهر،وها هي تطال رأس العلماء الذين لا زالوا يعملون من أجل وحدة الأمة وسلام البشرية وحرية الجميع..

المصادر: